بسم الله الرحمن الرحيم

Ministry of Higher Education & Scientific Research
College of Education For Girls
Journal Of Geographical Researches
No:
Date :

جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
مجلة البحوث الجغرافية
العدد : ٣٧١
التاريخ : ٢٠١٧/١٢/٢٠

إلى // الاستاذ المساعد الدكتور حسون عبود دبعون الجبوري / كلية الاداب / جامعة القادسية المحترم

الى // طالبة الماجستير دعاء حاكم مدلول الكعبي / كلية الاداب / جامعة القادسية المحترم

م / قبول نشر

تهديكم مجلة البحوث الجغرافية أطيب تحياتها :

نود اعلامكم بأن بحثكم الموسوم ((المشكلات التي تواجه التعليم في مدينة الشامية وسبل معالجتها)) قد تم تقويمه و قبل للنشر في العدد القادم ... إن شاء الله.

الأستاذ الدكتور
سعدون شلال ظاهر
رئيس تحرير المجلة

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الجغرافية

المشكلات التي تواجه التعليم في مدينة الشامية وسبل معالجتها

الباحثة
دعاء حاكم مدلول الكعبي

أ . م .د
حسون عبود دبعون الجبوري

١٤٣٨هـ
٢٠١٧م

المقدمة:

ان من اهم الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافية هو الاهتمام بدراسة منظومة الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها وحيث ان الخدمات التعليمية واحدة من الخدمات المهمة التي يحتاجها الفرد لذا يجب معالجة توزيعها ودراسة منجزاتها والعوامل المؤثرة في كفاءة وفعالية ادائها. وتكتسب هذه الدراسة اهمية كبيرة لان التعليم احد الاركان الاساسية للتنمية كما انه من بين الركائز المهمة لبناء المجتمع المعرفي فهو الوسيلة الفعالة لمحاربة الفقر والجهل والحد من الازمات الاقتصادية والاضطرابات السياسية ،كما يعد اهم الخيارات التي تسعى برامج الامم المتحدة الانمائية الى توسيع نطاقه ليشمل جميع الناس ، لذا فان الكشف عن المشكلات التي تعاني منها الخدمات التعليمية في مدينة الشامية لاسيما المكانية ، يحتم على الجهات المختصة ضرورة تحقيق التنمية المكانية لها وايجاد الحلول المناسبة ، لتحقيق الفائدة القصوى منه من لسكان المدينة لان الانسان هدف التنمية مهما كان نوعها وهو الوسيلة لتحقيقها، لذا فانه من الاهمية بمكان الاهتمام بهذه الخدمات والتخطيط لها ومتابعتها . ويمكن تحديد الدراسة من خلال الاطار النظري وهي كالاتي :

اولاً : مشكلة الدراسة :

ان مشكلة الدراسة قد حددت بمجموعة تساؤلات يراد الاجابة عليها وكما يأتي :

١- ما هي اهم المشكلات التي تواجه الخدمات التعليمية في مدينة الشامية ؟

٢- ماهي سبل اللازمة لمعالجة مشكلات التعليم في المدينة ؟

ثانياً : فرضية الدراسة :

يعد الفرض العلمي بانه مقترح مبدئي او أولي لمشكلة البحث وبعدد المشكلات المطروحة فقد وضعت الفرضيات الآتية:

١- هناك الكثير من المشكلات التي تواجه قطاع التعليم في مدينة الشامية منها مشكلة تداخل انطقة الأبنية ومشكلة نقص الابنية المدرسية ومشكلة تدني نسب الالتحاق الصافية وانخفاض الاجمالية ومشكلة نقص المناهج والتسرب والرسوب وغيرها التي تؤثر سلباً على تراجع المستوى التعليمي للمدينة.

٢- يمكن معالجة الواقع التعليمي من خلال ايجاد الحلول لهذه المشكلات لتنمية هذا القطاع .

ثالثاً : اهداف الدراسة واهميتها :

تهدف الدراسة الى الكشف عن واقع المشكلات التي يعاني منها التعليم ومدى امكانية معالجتها ، بينما تكمن اهمية الدراسة تأكيداً على اهمية الخدمات التعليمية في حياة سكان المدينة ومعرفة المشاكل التي تواجه القطاع التعليمي ومحاولة الوقوف عليها وحلها فضلاً عن اعتماد المستوى التعليمي كمعيار مهم في التنمية البشرية واساس مهم للتنمية الشاملة حيث ان الفرد هو الركيزة الاساسية التي يستند عليها في بناء المجتمع ،

فان دول العالم قد أولت مسالة التربية والتعليم اهمية خاصة من اجل السير في طريق التطور والوصول الى الاختراعات الحديثة، وهذا الامر بالتأكيد هو انعكاس لواقع المؤسسات التعليمية ودرجة كفاءتها لذلك فقد تم اختيار هذا الموضوع لبيان مدى الاهتمام بهذا الجانب في المدينة .

رابعاً : منهجية الدراسة واساليبها :

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي التحليلي لكشف المشكلات التي تواجه التعليم في المدينة فضلاً عن اعتماد المنهج الوظيفي .اما الاسلوب المتبع في الدراسة فهو الاسلوب المكتبي حيث تم الاعتماد على المصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة التي جمعها من المكتبات او من الدوائر الرسمية ذات العلاقة فضلاً عن اعتماد اسلوب الدراسة الميدانية من حيث المشاهدة والمقابلة و استمارة استبانة وكذلك تم استخدام المرئية الفضائية في عملية تحديث خريطة الاحياء لمدينة الشامية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي من خلالها تم تحديد احياء المدينة فضلاً عن حساب مساحاتها بشكل دقيق .

خامساً : الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة :

تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة بمدينة الشامية التي تقع بين دائرتي عرض (٥٨ ̄ ٣١° – ٥٥ ̄ ٣١°) شمالاً وبين خطي طول (٣٣ ̄ ٤٤° – ٣٨.٥ ̄ ٤٤°) شرقاً كما في الخريطة (١) ، وتبلغ مساحتها (٣٣٠٣) هكتار بحسب التصميم الاساسي للمدينة ،ومساحة المدينة المعمورة بلغت (٨٣٠.٢) هكتار لـ (١٢) حي سكني اما مساحة الاستعمال السكني فقد بلغت (٥٧٥.٧) هكتار، اما عدد سكان المدينة فقد بلغ (٥٦٣٦٦) نسمة لعام ٢٠١٥ كما في الجدول (١)

وتقع المدينة في الاجزاء الوسطى من العراق على مسافة (٢٠٠ كم) جنوب بغداد ضمن منطقة السهل الرسوبي على يسار ويمين شط الشامية وهو احد فروع نهر الفرات الذي يغذي المنطقة بالكامل بالمياه وتقع غرب مدينة الديوانية بمسافة (٣٠ كم) وتحدها ناحية الشافعية من الشرق وناحية ابو صخير من الغرب وناحية الصلاحية من الشمال وناحية غماس من الجنوب وكما في الخريطة (١) . اما الحدود الزمانية لهذه الدراسة فشملت العام الدراسي (٢٠١٥ _ ٢٠١٦).

جدول (١)

الاحياء السكنية في مدينة الشامية ومساحاتها وعدد سكانها لعام ٢٠١٥

ت	الحي السكني	المساحة (هكتار)	عدد السكان ٢٠١٥
١	حي العسكري الغربي	٤٦٦.٥	١٤٧٢٩
٢	حي السراي	٤٥.٧	٧٤١٢
٣	حي العسكري الشرقي	٢٣.٦	١٤٥٢
٤	حي المنتظر	٢٨.٦	٣٩٠٤
٥	حي السوق	٤٧.٧	٦٩٦٧
٦	حي الجمهوري	٧٩.٢	٨٦١٧
٧	حي الحسين	٣٩.٥	٥٢٢١
٨	حي الامير	١٧.٢	٣٩٢
٩	حي الغدير	١٤.٨	٦٢٠
١٠	حي المعلمين	٢١.٤	٢٤٩٩
١١	حي الجوادين	٣٧.٦	٣٢٨٥
١٢	حي الخوئي	٨.٤	١٢٦٨
مجموع المدينة		٨٣٠.٢	٥٦٣٦٦

المصدر : الباحثة اعتمادا على :

(١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات مديرية احصاء السكان في الديوانية تقديرات ٢٠١٥ . (٢) تم الاستعانة ببرنامج GIS لاستخراج مساحات الاحياء .

خريطة (١) الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة الشامية

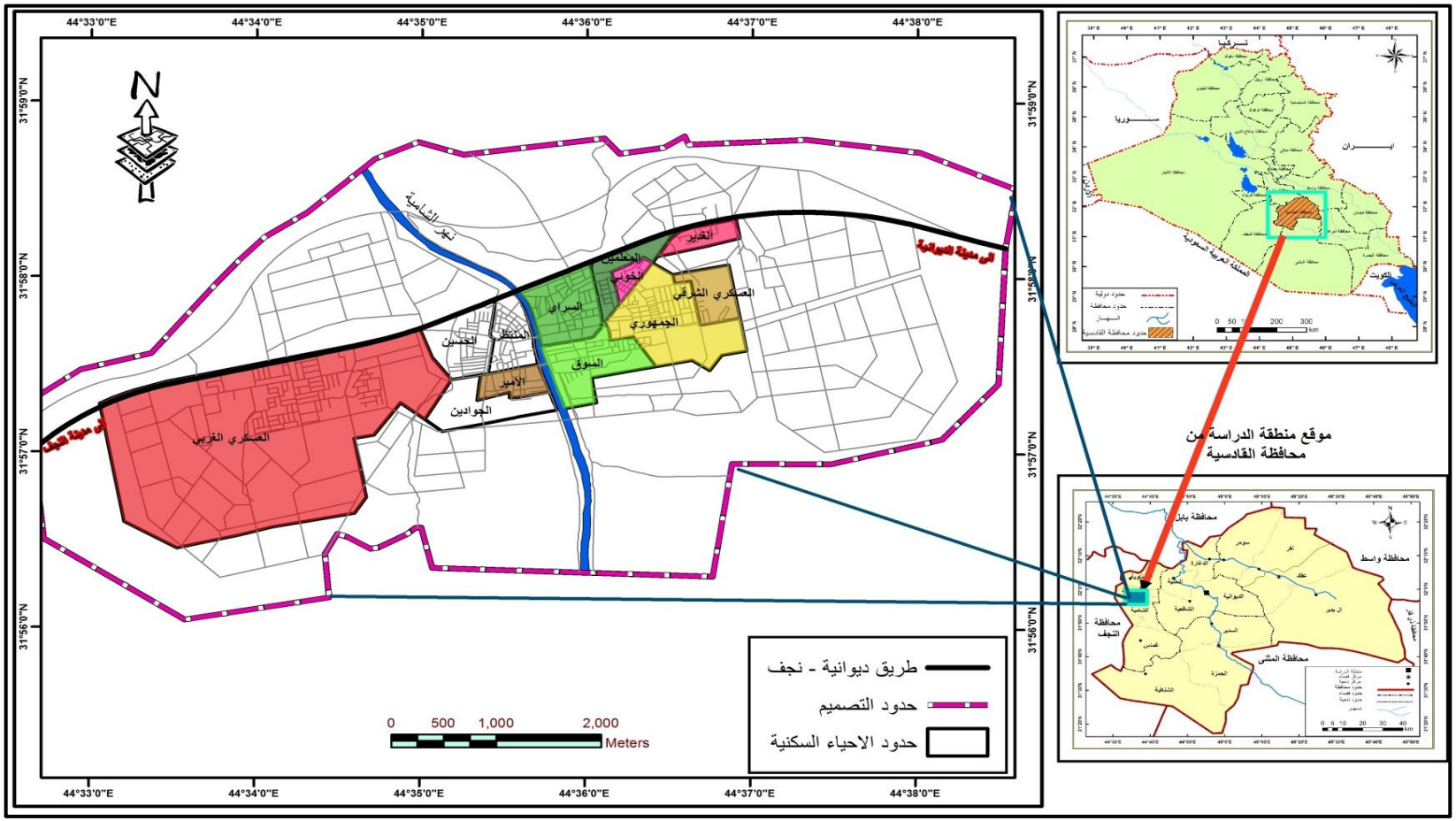

المصدر : الباحثة اعتماداً على : (١) الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الادارية بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٠٠. (٢) المرئية الفضائية لمدينة الشامية الملتقطة عام ٢٠١٥. (٣) مديرية بلدية الشامية ، قسم التنظيم للمدن ، سجلات التصميم الأساسي لعام ٢٠١٢

اولا : المشكلات التي تواجه التعليم في مدينة الشامية :

التربية والتعليم هي الاساس في تطور الحضارات ومحور قياس تطور التنمية بشكل عام والتنمية البشرية بشكل خاص في كل مجتمع ، فالمجتمعات في اي بلد تعتمد على التعليم الصحيح منذ الصغر وبناء اساس لهم في التقدم والمعرفة واختيار المنهج الصحيح لذا فأن الدول المتقدمة تهتم بالتعليم بشكل كبير واكتشاف المواهب وتنميتها والاستفادة منها واعداد جيل راقي ومثقف يتميز بالعلم والمعرفة وذلك بتوفير كل متطلبات التعليم من مدارس وكوادر تدريسية ومناهج دراسية.[١] بعكس ما نلاحظه في بلدنا فالمدارس العراقية بشكل عام ومدارس مدينة الشامية بشكل خاص تعاني الكثير من المشكلات والاهمال ولاسيما في تنفيذ مشاريع جديدة للأبنية المدرسية وترميم المدارس القديمة ومشاكل الدوام المزدوج في المدارس الامر الذي ينعكس على انخفاض مستوى التعليم وانخفاض نسبة الالتحاق نتيجة لغياب الخطط التنموية فيها.[٢] وتواجه المدارس بعض المشكلات التربوية التي تؤثر بشكل او بآخر على مسيرة المدرسة وبالتالي تكون لها مردودات سلبية وهذه المشكلات لا تقتصر على المدينة فقط بل هي سائدة في اغلب المدن ولكنها تختلف في درجة حدتها من مدينة الى اخرى حسب طبيعة الانظمة التربوية فيها والكوادر التدريسية والظروف المحيطة بالطلبة في المدارس،[٣] وسوف ندرس في هذا المبحث بعضاً من تلك المشكلات التي تواجه المدارس ومعالجة هذه المشكلات التي تسبب خلل كبير في جهازنا التربوي اذا شئنا ان نخلق اجيالاً جديدة قادرة على التواصل مع العالم الحديث وسد الفجوة العلمية في المدينة من اجل تحقيق اهداف التعليم المرجوة منه ودوره في تنمية المجتمع المحلي .

١- مشكلة التوزيع المكاني وتداخل انطقة الابنية المدرسية :

يعد عدم توازن التوزيع المكاني للمؤسسات التعليمية وتداخل انطقة خدمتها من أهم المشاكل التي تواجه التعليم في مدينة الشامية ، لأنه العنصر الأساس لفهم أي تنظيم مكاني في الحيز الحضري ، وذلك لأن كل مؤسسة يجب ان تخدم ما حولها من مساكن لمسافات معينة على وفق المعايير التخطيطية والسكانية.[٤] ولأن الخدمات التعليمية من الخدمات المهمة التي لابد من توفرها لأفراد أي مجتمع سكاني لذا فان عدم توزيع المؤسسات التعليمية بشكل مثالي يؤثر على السكان بالدرجة الأولى لان هذه الخدمات لا تحقق أكبر قدر من الراحة والامان عندما لم يتم الوصول اليها بسهولة الامر الذي يؤدي الى معاناة السكان للوصول اليها. [٥]

يعتمد اختيار موقع أي مؤسسة تعليمية على أسس تخطيطية تتناسب ونوع المؤسسة التعليمية وحجم الخدمة التي تقدمها لذا تتدرج الخدمات التعليمية في نظام هرمي يكون منسجماً مع النظام الهرمي للتجمعات العمرانية الذي يمتاز كل مركز فيه بدوره الوظيفي الخدمي من حيث مستوى الخدمات التعليمية التي يقدمها للسكان المتواجدين فيه والتجمعات السكانية المحيطة به ففي ذلك النظام تكون حركة السكان الى المراكز التعليمية قليلة نسبياً ويكون الوصول اليها سهلاً من جميع الابعاد.[٦] وفي المدينة يواجه التعليم مشكلة التوزيع

المكاني غير المثالي والغير متوازن للمؤسسات التعليمية وتداخل انطقتها الخدمية، لذا يعد عامل المسافة من المعايير التخطيطية المهمة في عملية التوقيع المكاني للخدمات التعليمية لما تحققه من فرص وصول الخدمات لجميع سكان المدينة ولكل الاحياء السكنية فيها ، لذا سوف تعتمد على نطاق الخدمة الذي يقصد به المنطقة المخدومة التي يستطيع السكان فيها الحصول على الخدمات بسهولة ، ولبيان هذه الأنطقة والتداخل فيما بينها وحسب المراحل الدراسية في المدينة بهدف معرفة الاحياء المشغولة بالخدمة والاحياء الواقعة خارجها ، فضلاً عن إمكانية التعرف على الاحياء التي بحاجة الى اعادة توزيع مكاني للمدارس فيها والاحياء التي بحاجة الى توقيع مدارس اضافية فيها بهدف تغطية المدينة بهذه الخدمة بشكل متوازن وكما يأتي:

– **رياض الأطفال** : توضح الخريطة (٢) نطاق الخدمة لأبنية رياض الأطفال التي امتدت لمساحة بلغت (٤٤.٧) هكتاراً،(*) أي بنسبة (١.٣%) من اجمالي مساحة المدينة ، وذلك لان المدينة تضم روضتين حكومية للأطفال حُدد نطاق تأثيرهما على وفق المعايير المحددة بمسافة (١٥٠م) حيث لا يوجد تداخل في الانطقة لرياض الأطفال، وذلك يبين أن هناك أعداداً كبيرة من سكان المدينة غير مخدومين من هذه الخدمة بسبب قلة أعدادها وعدم توازن توزيعها مما ادى الى نتائجه السلبية حيث عدم قدرة الأطفال على قطع مسافة أكثر من (٤٠٠م) بحسب المعيار وكذلك لم تقبل الاسر من ارسال اطفالهم الى الرياض مشياً لاعتبارات أمنية مما أدى الى نقلهم بالسيارات الخاصة او المؤجرة أو عدم ارسال الاسرة لأطفالهم لهذه المدارس بسبب بعد المسافة الفاصلة بين الحي السكني ونطاق الخدمة الامر الذي أثر بشكل كبير على مستوى هذه الخدمة في المدينة وتوجه بعض الاسر للقطاع الخاص وان أطفال هاتين الروضتين من سكان الحي نفسه او بعض من الاحياء المجاورة إذ يجب على الجهات الخاصة ان تخطط لتوزيع رياض أطفال جديدة على الاحياء السكنية اعتماداً على المعايير التخطيطية والسكانية لأهمية الكبيرة لهذه المرحلة الدراسية وذلك بشكل يحقق التوزيع المكاني المتوازن الذي يخدم السكان بكفاءة جيدة.

(*) حسب مساحة نطاق الخدمة للأبنية المدرسية اعتماداً على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

خريطة (٢) نطاق الخدمة المثالية لرياض الاطفال في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

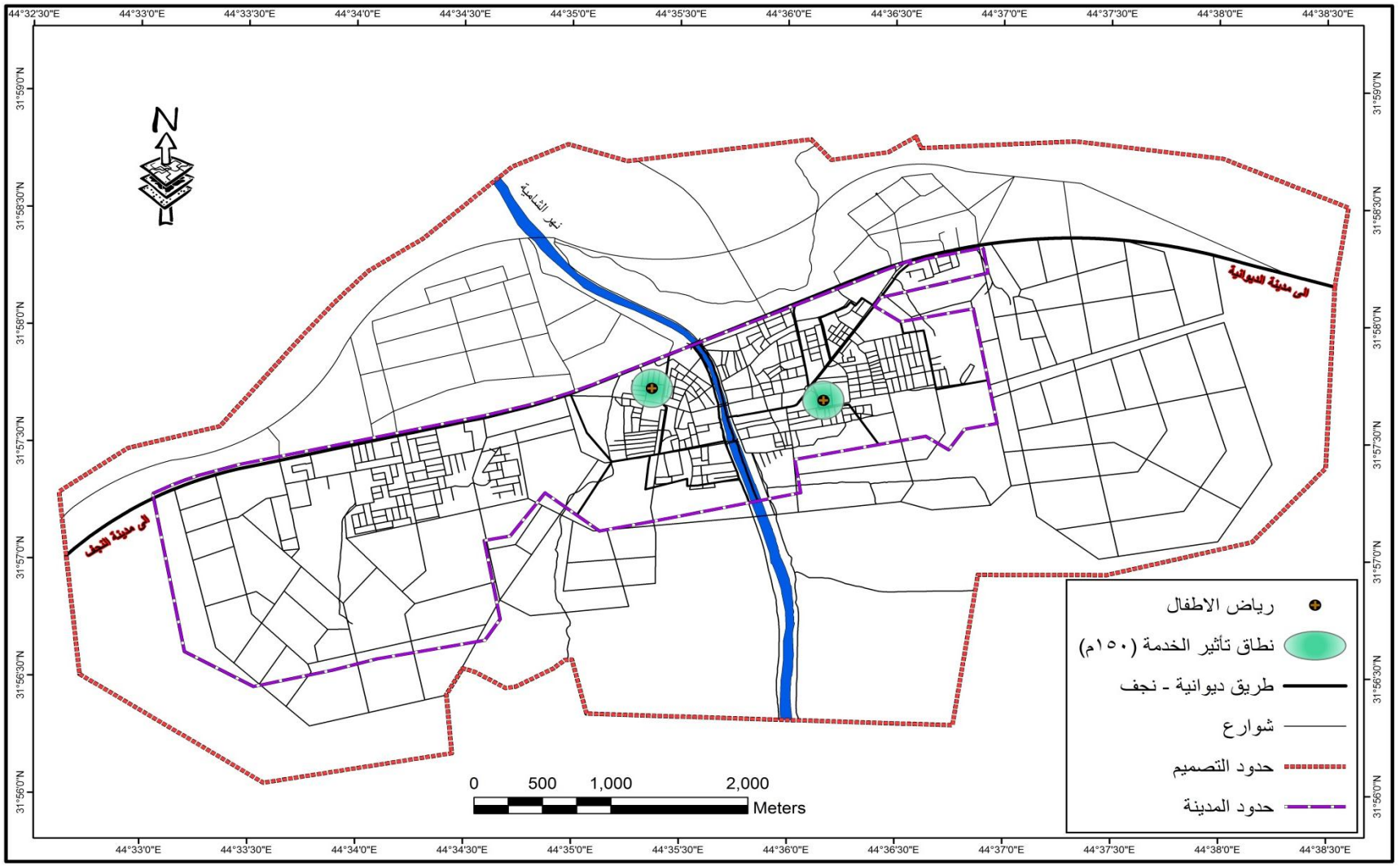

المصدر : الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية

– **المدارس الابتدائية** : من ملاحظة الخريطة (٣) يظهر فيها تداخلاً كبيراً بين انطقة الخدمة لأبنية المدارس الابتدائية ولاسيما الاحياء الواقعة وسط المدينة او بالقرب منها بشكل كبير ، وهذا يسبب مشكلة تداخل انطقة الأبنية ، فيما بينها حيث قدرت المساحة التي تغطيها احواض الخدمة (٣٤٠.٤) هكتاراً وبنسبة (٤١%) من اجمالي مساحة المدينة المعمورة. هذا يعني ان مساحة كبيرة من المدينة مخدومة وذلك يعود لصغر الحيز العمراني وتركز مدارسه في مناطق متقاربة بعضها مع بعض مما ولد حالة من التطابق والتداخل في الانطقة لمركز وحدة هذه الخدمة فيما بينها وهذا يوضح المشكلة بشكل كبير أي ان عدم التوازن في التوزيع المكاني أدى الى خلق مثل هذه المشكلة بشكل كبير اي ان عدم التوازن في التوزيع لمكاني ادى لخلق مشكلة في التداخل بين انطقة المدارس إذ نجد ان الاحياء السكنية جميعها (عدا الحي العسكري الغربي) تقع ضمن تداخل ابنيتها بشكل كامل وذلك لقلة عدد المدارس الابتدائية منه وعدم وجود تغطية في نطاق الخدمة من الاحياء المجاورة له. وان تداخل الانطقة ناجم عن قلة الابنية المدرسية البالغة (١٥) بناية مقارنة بعدد المدارس البالغة (٣٠) مدرسة ابتدائية مما جعلها تتركز حيث وجود الابنية المدرسية، وهذا مدعاة لبناء ابنية جديدة لفك الازدواج ومعالجة مشكلة سهولة الوصول للأبنية المدرسية الحالية او المدارس الابتدائية الحالية.

نجد هناك تجمعات يتكون منها انطقة التداخل وهي تجمع يتمثل بمدارس (المعري الابتدائية ، والعلا الابتدائية ، والحسن ابن علي ، والحارث الهمداني) في حي العسكري الغربي ، اما التجمع الثاني فهو يضم بقية الاحياء السكنية إذ تتداخل فيها المدارس الابتدائية بشكل كبير، لذا يجب الأخذ بالحسبان ان الاحياء السكنية التي تبلغ فيها مسافة الوصول فوق المعيار المحدد يعاد توزيع الابنية فيها لبلوغ هدف المسافة المعيارية لنطاق الخدمة لأبنية المدارس الابتدائية وتوزيعها توزيعاً مثالياً وفق المعايير المحددة ، وذلك لكي تنمي هذه الخدمات في المدينة لرفع المستوى التعليمي فيها.

– **المدارس المتوسطة** : من خلال الخريطة (٤) التي توضح ان انطقة الأبنية للمدارس المتوسطة تتشابك وتتداخل فيما بينها بشكل يغطي احياء وسط المدينة والمناطق المجاورة لها ، فبلغت المساحة التي تغطيها انطقة الخدمة (٥٧٠.٣) هكتاراً وبنسبة (٦٧%) من اجمالي مساحة المدينة المعمورة، أي تغطي نطاق أكبر من المدارس الابتدائية، ويرجع ذلك الى تقارب المسافات بين انطقة هذه المدارس مما ساعد على استفادة سكان تلك الاحياء من خدمة أكثر رغم المسافة للنطاق الكبير إذ بلغ (٨٠٠ م) وحسب المعيار المحدد، وهذا يرجع الى قابلية طلبة المدارس المتوسطة الى قطع المسافة بأقل وقت واسرع من تلاميذ الابتدائية لانهم في عمر يسمح لهم بالقدرة على تفادي اخطار الشوارع والعبور منها ، فضلاً عن قلة عدد المؤسسات التعليمية كلما زادت درجتها المرحلية مما يتطلب ان تكون المسافات الفاصلة بين الابنية اطول.[٧]

خريطة (٣) نطاق الخدمة المثالية للمدارس الابتدائية في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

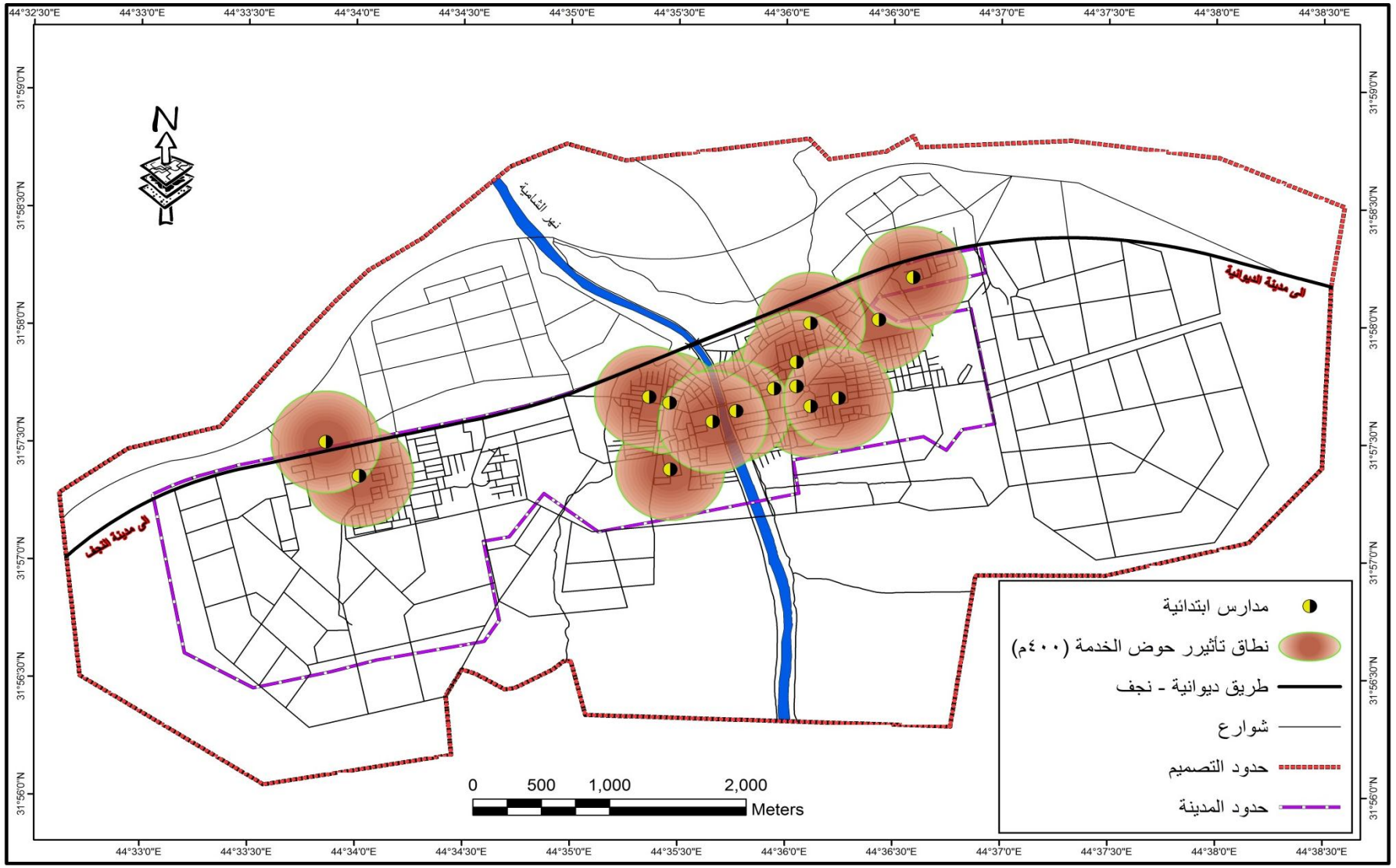

المصدر : الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية

خريطة (٤) نطاق الخدمة المثالية للمدارس المتوسطة في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

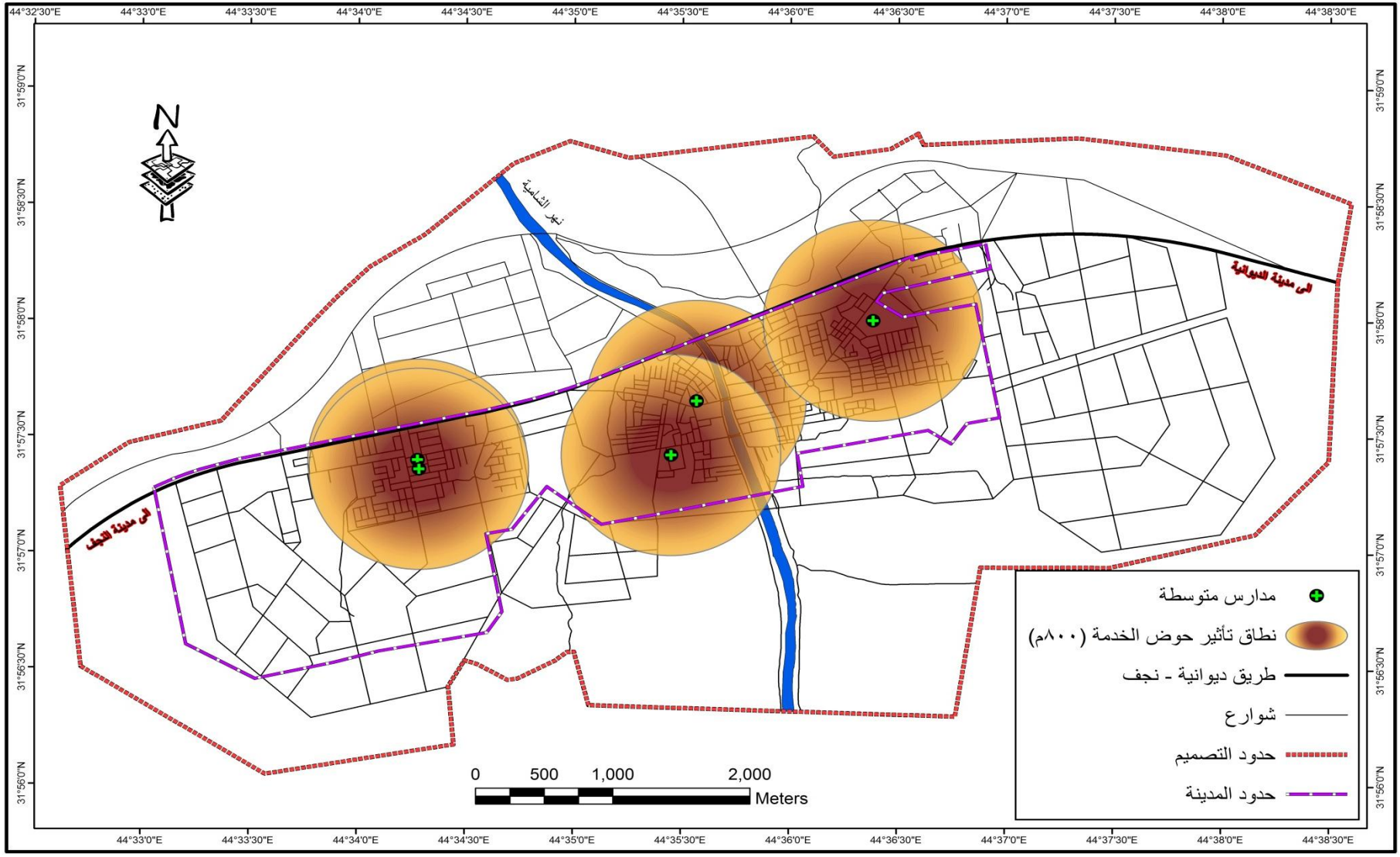

المصدر : الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية

ان تداخل الانطقة بشكل كبير ليضم جميع المدارس المتوسطة في المدينة الامر الذي يوضح مشكلة عدم توازن التوزيع المكاني لمدارس هذه المرحلة التعليمية رغم وجود احياء ليس فيها مدارس متوسطة او وقوع اطراف المدرسة خارج نطاق هذه الانطقة المثالية لخدمة المدارس المتوسطة مما يضطرهم لقطع مسافات اطول لغرض الوصول اليها. وان الحاجة تدعوا لإعادة النظر في توزيع عدد من المؤسسات التعليمية في الاحياء التي تعاني من صعوبة الوصول للمدارس المتوسطة ، فضلاً عن اعادة النظر في توزيع تلك المدارس بشكل تخطيطي لتشمل جميع السكان بغية ايصال نطاق خدماتها الى جميع احياء المدينة بصورة مناسبة ومثالية وفقاً لمعايير توقيعها المكاني الصحيح فضلاً عن فك ازدواج المدارس لانه يؤدي الى تداخل انطقتها بشكل كبير مثل ما نجد في حي العسكري الغربي إذ تتداخل انطقة كل من متوسطتي (دجلة ، والكواكب) رغم وقوع كل منهما في بناية منفصلة عن الاخرى.

– **المدارس الثانوية** : توضح الخريطة (٥) ان انطقة التغطية المثالية للمدارس الثانوية تتداخل في ما بينها بشكل كبير جيد يغطي معظم احياء المدينة وبعضها تكاد تخدم الحي السكني الواقعة فيه ، إذ بلغت المساحة التي يغطيها نطاق الخدمة للأبنية المدرسية (٦٢٠.٤) هكتاراً اي بنسبة (٧٥%) من اجمالي مساحة المدينة المعمورة. أي ان الاحياء السكنية تتداخل انطقة الخدمة فيها بشكل كبير ما عدا حي العسكري الغربي ، وذلك لوجود مدرسة واحدة فيه وهي (اعدادية التآخي للبنين) ولعدم وجود مدرسة ثانوية ، اما بقية الاحياء السكنية فتتداخل انطقة الخدمة فيها وهذا الامر احدث مشكلة عدم التوازن في التوزيع المكاني للمدارس الثانوية الذي ادى بدوره الى تفاقم العجز بأعداد تلك المدارس في الاحياء السكنية التي يعاني البعض منها من سوء التنظيم المكاني مما يتطلب اعادة النظر في توقيع وتوزيع المدارس الحالية والاضافية لغرض تغطية هذه الخدمة لجميع سكان المدينة.

خريطة (٥) نطاق الخدمة المثالية للمدارس الثانوية في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

المصدر : الباحثة اعتماداً على الدراسة الميدانية

٢ – مشكلة نقص الابنية المدرسية :

تعاني المؤسسات التعليمية في مدينة الشامية من نقص كبير في عدد الابنية المدرسية مقارنة بعدد المدارس فيها وهذا الامر له مردود سلبي على نوعية التعليم وكفاءته ، اذ ان اغلب المدارس في المدينة تعاني من ظاهرة الدوام المزدوج حيث في البناية الواحدة يكون الدوام لوجبتين متتاليتين قد تكون مختلفة في درجة التعليم والعمر او حتى في الجنس وبالتالي لما له من آثار سلبية على مدى كفاءة التعليم فهو لا يعطي الوقت الكافي للمدرس او المعلم في ايصال المادة الى المتعلمين بسبب ضيق الوقت وهذا يؤثر على مدى استيعاب الطالب للدرس مما ينعكس سلباً على تدني مستوى المخرجات التعليمية.[٨] اي ان نقص الابنية المدرسية يعني وجود اكثر من مدرسة في بناية واحدة في مكان معين في المدينة وحرمان اماكن اخرى منها بسبب عدم توفير الابنية لها مما يؤدي الى تسرب الطلاب من المدارس وعدم التحاق الطلبة وخاصة الطالبات لبعد هذه المدارس عن اماكن سكنهن لذا يعتبر نقص الابنية من اهم المشكلات التعليمية التي تحتاج الى معالجة جدية.

ومن خلال الجدول (٢) والشكلين (١ و٢) يتضح بان عدد المدارس الابتدائية في مدينة الشامية قد بلغت (٣٠) مدرسة ابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) بينما بلغت عدد الابنية المدرسية فيها (١٥) بناية مدرسية ، مما يعني ان هناك عجز مقداره (١٥) بناية،اي بنسبة (٥٠%) من الابنية الموجودة في المدينة للمدارس الابتدائية ،اما مقدار العجز في الابنية المدرسية على مستوى الاحياء السكنية ففي حي العسكري الغربي يوجد (٦) مدارس ضمن (٢) بناية فقط وهذا يعني ان هنالك نقصاً في عدد الابنية المدرسية مقداره (٤) ابنية الامر الذي ادى الى ظهور ظاهرة الازدواج في هذه المدارس كما في مدرسة الحسين ابن علي الابتدائية للبنين التي حلت ضيفا عليها مدرسة الحارث الهمداني الابتدائية للبنين في حي العسكري الغربي ثم جاء في المرتبة الثانية من حيث مقدار العجز في الابنية في مدينة الشامية كل من احياء (السراي والسوق والمنتظر والغدير) بمقدار من العجز بلغ (٢) بناية لكل حي الامر الذي ادى الى تدهور حالة الابنية الموجودة لكثافة الاستخدام للأبنية كما في مدرسة الذاريات الابتدائية للبنين ومدرسة المتنبي الابتدائية للبنين اللتان حلتا ضيفاً على مدرسة المقداد الابتدائية للبنين في حي السوق حيث ان نقص الابنية في هذه الاحياء ادى الى شيوع ظاهرة الدوام الثلاثي فيها، ثم جاء في المرتبة الاخيرة من حيث مقدار العجز في عدد الابنية كل من احياء (الجوادين والجمهوري والمعلمين) بمقدار بلغ بناية واحدة لكل منهما الامر الذي ادى الى وجود ظاهرة ازدواج الابنية في هذه المدارس مثل مدرسة اليمن الابتدائية للبنين التي حلت ضيف على مدرسة المعرفة الابتدائية للبنين في حي المعلمين .

جدول (٢)

واقع المدارس الابتدائية والثانوية وابنيتها ومقدار العجز فيها في مدينة الشامية

للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦)

الحي السكني	المدارس الابتدائية			المدارس الثانوية		
	عدد المدارس	عدد الابنية	مقدار العجز	عدد المدارس	عدد الابنية	مقدار العجز
السراي	٤	٢	٢	–	–	–
السوق	٤	٢	٢	–	–	–
الجوادين	٢	١	١	٢	١	١
المنتظر	٤	٢	٢	–	–	–
الامير	–	–	–	–	–	–
الحسين	١	١	–	٤	٢	٢
الجمهوري	٢	١	١	٢	١	١
المعلمين	٣	٢	١	٢	١	١
الخوئي	–	–	–	٢	١	١
العسكري الغربي	٦	٢	٤	٤	٣	١
العسكري الشرقي	١	١	–	٣	١	٢
الغدير	٣	١	٢	–	–	–
المدينة	٣٠	١٥	١٥	١٩	١٠	٩

المصدر : الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٣٣) .

شكل (١)

مقدار النقص (العجز) في عدد الابنية المدرسية للمدارس الابتدائية بحسب الاحياء السكنية

في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦)

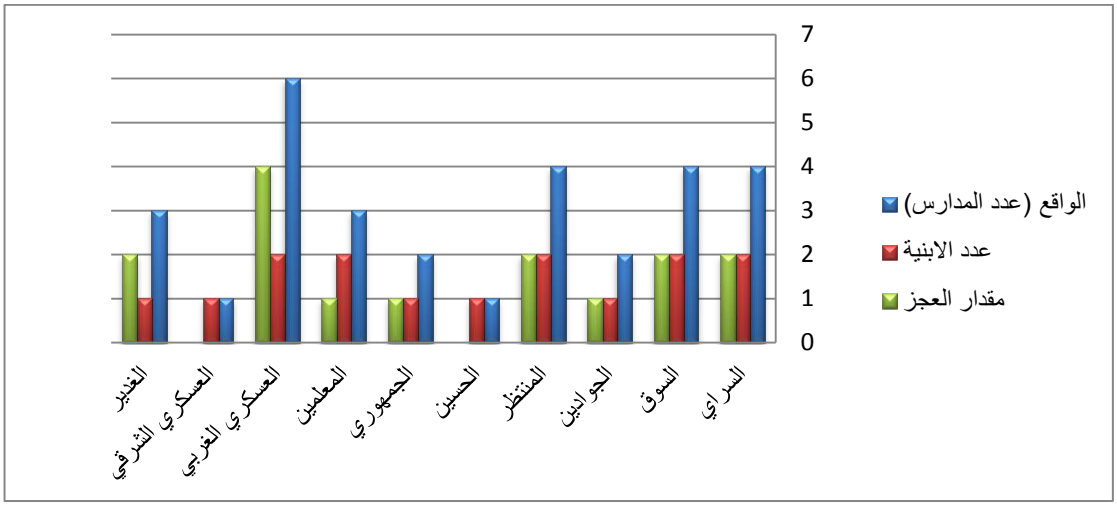

المصدر : الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٢) .

شكل (٢)

مقدار النقص (العجز) في عدد الابنية المدرسية للمدارس الثانوية بحسب الاحياء السكنية في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦)

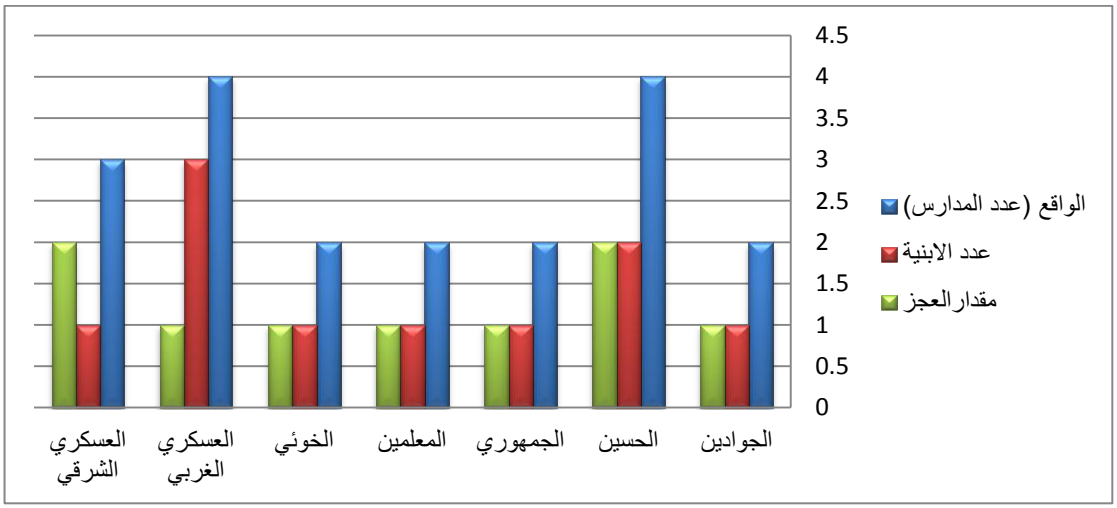

المصدر : الباحثة اعتمادا على بيانات جدول (٢) .

مما تقدم نجد ان هناك فرق كبير بين عدد المدارس وعدد الابنية المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي وهذا الامر له آثار سلبية كبيرة على سير العملية التعليمية في هذه المرحلة كونها مرحلة اساسية ومهمة للمتعلمين وتمثل نقطة الانطلاق لهم من جوانب نفسية وتربوية وتعليمية ، لذا فان ظاهرة الازدواج ضمن هذه المرحلة يجب ان لا تحصل وان تكون اهتمامات المخططين الاداريين والتربويين جادة في هذا المجال لفك ظاهرة الازدواج بين المدارس الابتدائية .

اما المدارس الثانوية وكما يوضح الجدول (٢) والشكل (٢) ان عدد المدارس الثانوية قد بلغ (١٩) مدرسة ثانوية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦) بينما بلغت عدد الابنية الدراسية (١٠) بنايات مدرسية مما يظهر ان مقدار العجز في عدد الابنية للمدارس الثانوية بلغ (٩) ابنية وبنسبة بلغت (٤٧%) من المدارس الثانوية تعاني من نقص الابنية فيها الامر الذي ادى الى عدم التحاق الطلبة في هذه المدارس وخاصة الاناث لبعد هذه المدارس عن مناطق سكنهن بشكل كبير وكذلك شيوع ظاهرة الازدواج والدوام الثلاثي فيها مما ادى الى تدني المستوى التعليمي في هذه المدارس الثانوية .

اما على مستوى الاحياء السكنية فظهر مقدار العجز في المرتبة الاولى في كل من احياء (الحسين وحي العسكري الشرقي) بمقدار بلغ (٢) بناية لكل منها ثم جاء كل من احياء (الجوادين والجمهوري والمعلمين والخوئي والعسكري الغربي) بعجز مقداره بناية واحدة من المدارس الثانوية في هذه الاحياء حيث ادى هذا النقص في عدد الابنية المدرسية الى شيوع ظاهرة الازدواج كما في متوسطة السلام للبنين التي حلت ضيفاً على متوسطة ابي الاحرار للبنين في حي العسكري الشرقي وهذا العجز سوف يستمر لعام بعد آخر بسبب عدم التحاق الطلبة الملتحقين بالتعليم الثانوي مما قد يكون احد الاسباب في زيادة عدد الطلبة

بالتعلم في هذه المدارس لان عدد المدارس الكبير قياساً بعدد الابنية يدل على ان الكثير من الطلاب يعانون من طول المسافة المقطوعة الى المدارس مما يؤثر سلباً على مواصلة الطلبة تعليمهم نتيجة لبعد المسافة لاسيما الطالبات فضلاً عن عدم وجود واسطة نقل حيث اجاب (٦٨%) بان وصولهم يتم سيراً على الاقدام للمدارس الثانوية . لذا يجب على الجهات المعنية معالجة هذه المشكلة لأنها تعتبر من المشاكل الرئيسة التي تؤثر بشكل كبير على تدني المستوى التعليمي لهذه المؤسسات التعليمية. اضافة الى وجود بنايات يزيد عمرها عن اكثر من (٤٠ عام) حيث بلغت (٨) بنايات للمدارس الابتدائية ، و(٤) بنايات للمدارس الثانوية ومنها بناية مدرسة القحطانية في حي السوق التي اصبحت لا يمكن استخدامها فانتقلت المدرسة مع مدرسة ابن حيان ولكن لم يتم تجديد البناية الى الوقت الحالي.[٩].

٣ – مشكلة تدني نسبة الالتحاق الصافية وارتفاع نسبة الالتحاق الاجمالية :

تعد هذه المشكلة من المشكلات النوعية والاجتماعية فانخفاض نسب الالتحاق الصافية مشكلة اجتماعية تتعلق بمدى اهتمام الاهالي بالتعليم او تدني المستوى المعيشي والاقتصادي للعوائل او تدني المستوى الثقافي للعائلة الذي يجعلها لا تسمح بأرسال الاناث الى المدارس بسبب العادات والتقاليد السائدة الى الآن .[١٠] فضلاً عن عدم وجود المؤسسات التعليمية في بعض الاحياء وكذلك بعدها عن مناطق سكن الطلاب فضلاً عن ترك الطلاب الدراسة بسبب انشغالهم في العمل او الظروف الاجتماعية مثل الزواج للطالبات كل هذه العوامل تسهم في تدني نسبة التحاقهم الصافية والتي تمثل اكثر المعوقات تأثيراً على المستوى التعليمي على اعتبار من يتخلف عن الالتحاق في الوقت المناسب ينظم الى صفوف الاميين ومن ثم يؤثر سلباً على تدني المستوى التعليمي في المدينة. اما نسب الالتحاق الاجمالية وارتفاعها فهو ناتج عن التسرب والرسوب للطلاب نتيجة لعدم كفاءة النظام التعليمي مما يزد ذلك من الهدر المالي من جانب المؤسسات التعليمية وكذلك الاهالي ، وكما يظهر الجدول (٣) والشكل (٣) ان نسب الالتحاق الصافية للمدارس الابتدائية في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) قد بلغت (٨٧.٤%) حيث بلغت نسبة الذكور منها (٨٤.٢%) بينما بلغت نسبة الاناث (٧٨.٦%) من نسبة الالتحاق الصافية للتعليم الابتدائي وهي نسبة متدنية مقارنة مع الزامية التعليم ، بينما بلغت نسبة الالتحاق الاجمالية لمدينة الشامية من التعليم الابتدائي (١٤٧.٣%) حيث بلغت نسبة الذكور منها (١٣٧.٣%) بينما بلغت نسبة الاناث (١٢٧.٩%) اي ان هناك زيادة كبيرة قدرها (٥٩.٩%) بسبب الرسوب والتسرب او تأخير الالتحاق بالتعليم.

اما بالنسبة لنسب الالتحاق الصافية لمرحلة التعليم الثانوي وكما في الجدول (٣) إذ بلغت للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) (٧٧.٣%) حيث بلغت نسبة الالتحاق الصافية للذكور (٧٤.٣%) بينما

للإناث بلغت (٦٨.٢%) وهي نسبة متدنية مقارنة بنسب الالتحاق الاجمالية للمدارس الثانوية والبالغة (١٣١.٧%) بينما بلغت نسبة الالتحاق للذكور (١٥٢.٦%) بينما بلغت نسبة الالتحاق الاجمالية للإناث (١١٧.٦%) وهي نسب مرتفعة بشكل كبير مقارنة مع نسب الالتحاق الصافية للمدينة وبمقدار بلغ (٥٤.٥%) وذلك يعود الى التسرب ورسوب الطلبة في مدارسهم لسنوات عديدة حيث ان ارتفاع نسب الالتحاق الاجمالية وتراجع نسب الالتحاق الصافية يعكس واقع النظام التعليمي المتدني في المدينة كما ان نسب التحاق الاناث هي الاقل مقارنة مع نسب الالتحاق للذكور للنسب الصافية او الاجمالية وهذا يمثل عدم المساواة بين الجنسين في الالتحاق ربما ينتج عن الواقع الاجتماعي او عدم عدالة توزيع المؤسسات التعليمية بين الاحياء السكنية وهذا يؤثر سلباً على تدني مستوى التعليم في المدينة مما ينعكس سلباً على واقعها التنموي .

جدول (٣) نسب الالتحاق الصافية والاجمالية للتعليم الابتدائي والثانوي في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦)

المرحلة الدراسية	نسبة الالتحاق الصافية			نسبة الالتحاق الاجمالية		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
المدارس الابتدائية	٨٤.٢	٧٨.٦	٨٧.٤	١٣٧.٢	١٢٧.٩	١٤٧.٣
المدارس الثانوية	٧٤.٣	٦٨.٢	٧٧.٢	١٥٢.٦	١١٧.٦	١٣١.٧

المصدر : الباحثة اعتماداً على : (١) المديرية العامة لتربية القادسية ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة
(٢) بيانات الجدول (٤٤)

٤ - نقص المناهج :

تعد المناهج الدراسية من اكثر مدخلات العملية التعليمية أهمية اذ تعد ترجمة للأهداف التربوية في كل مجتمع فقد كانت عبارة عن مناهج تقليدية نظرية التي تركز على التحصيل والامتحانات والتسابق على تحقيق معدلات النجاح وهي تختلف عن مناهج الدول المتقدمة اذ هي تعتمد على الحفظ فقط ولكن مناهج الدول الاخرى ذات مفهوم واسع للتعليم تقوم على اساس تعليم الطلاب ما يهيئهم للحياة تاركين تعلم المعلومات والنظريات والافكار.[١١] ولكن بعد تغيير المناهج الدراسية للتعليم الابتدائي والثانوي اصبحت مناسبة او متطورة وليس فيها ما يدعوا للقلق ولكن الاختلالات الناجمة قد تكون راجعة لتراخي المعلمين وضعف كفاءتهم في ايصال الدروس للطلبة والصعوبات التي يعانون منها اذ تتأثر الجودة التعليمية وضعف عمليات الارشاد والتوجيه في المدارس او تدني في كفاءة الادارة المدرسية حيث تأثر بشكل مباشر او غير مباشر على المستوى التعليمي للطلاب.

وتعاني المدارس في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦) من النقص الكبير بتوفير المناهج الدراسية للطلبة وهذا ادى الى ارتفاع نسبة الرسوب في المدارس الابتدائية والثانوية في المدينة للعام

الدراسي او وصولها متأخرة للمدارس وبالتالي يسبب عدم توفير وقت للطالب للاطلاع على المناهج الجديدة.[١٢] وحسب اجابات ادارات المدارس حول تقيمهم للمناهج الدراسية الجديدة ، اجاب (٤٥%) منهم بأنها جيدة وترفع من مستوى التلاميذ العلمي ، بينما اجاب (٣٠%) من الادارات بأنها تغطي جميع المفردات التي يصبوا اليها المدرس، و(١٠%) اجابوا بأنها تعتمد على طرق التدريس الحديثة، و(١٥%) من الادارات اشاروا انها تحتاج الى فتح دورات للكوادر التعليمية المتخصصة لهذه المناهج الجديدة،[١٣] وكانت هذه اجابات ايجابية لتقييم المناهج ما عدا نقصها وتأخر وصولها الى المدارس.

٥ – مشكلة التسرب :

يقصد به ترك الطالب قبل اتمام المرحلة التعليمية اي عدم اكمال الدراسة الابتدائية او الثانوية وهذا يعني انه لم ينتفع من كافة المعارف والخبرات والمهارات التي يفترض ان توفرها المدرسة لطلبتها عن طريق ما تم اعداده من مناهج ووسائل تعليمية وانشطة متنوعة والتي وضعت لتكون ذات تأثير على نمو الطالب وتضعه بما يؤهله ليتواصل مع الحياة .[١٤] وكما عرفته منظمة اليونسكو بانه (ترك الدراسة قبل اكمال مرحلة دراسية وقد يكون التسرب في متوسط المرحلة او في اي صف غير منتهي فيها).[١٥] وان ظاهرة التسرب الدراسي من التعليم وبمراحل كافة تعد من اهم المشكلات التي تواجه النظم التعليمية في اغلب بلدان العالم ولاسيما التسرب من المرحلة الابتدائية كون هذه الظاهرة تمثل صورة من صور الهدر التربوي ولا يمكن النظر اليها على انها مشكلة فردية تخص التلميذ المتسرب دراسياً فحسب بل هي ذات جوانب متعددة على مستوى الفرد او المجتمع ومن هنا تبرز خطورة هذه الظاهرة ونتائجها وآثارها التي تنطبق على التلميذ وعلى اسرته والمجتمع الذي يعيش فيه من خلال ضياع الطاقات البشرية والمادية في النظام التعليمي.[١٦] وتسبب مشكلة التسرب ضياعاً وخسارة بالنسبة للطلبة انفسهم وللنظام التربوي والمجتمع اذ تترك هذه المشكلة آثارها السلبية على الطلبة وتعطل مشاركته في بناء المجتمع واسهامه في التنمية وتعود اسباب هذه المشكلة الى عوامل تربوية واجتماعية واقتصادية ومن خلال الدراسة الميدانية التي توضح نسبة التسرب التي تم حسابها عن طريق معرفة عدد المتسربين من المدارس الابتدائية في المدينة الى مجموع التلاميذ في تلك المدارس حيث بلغ عدد المتسربين من المدارس الابتدائية (٥٢٠) تلميذ بنسبة بلغت (٤.٤%) من مجموع التلاميذ في المدارس الابتدائية والبالغ عددهم (١١٦٨٦) تلميذ وتلميذه وكذلك بلغ عدد المتسربين في المدارس الثانوية (٩٨٠) طالب وطالبة للعام الدراسي ٢٠١٥– ٢٠١٦ وبنسبة (٩.٨%) من عدد الطلبة البالغ (٣٨٥٤) طالب وطالبة في مدينة الشامية ويعزى اسباب مشكلة التسرب في المدارس وحسب اجابات ادارات المدارس الى ان (٤٠%) من الادارات يعزون السبب الى عدم

التواصل بين الاهالي والمدارس وفيما اجاب (٣٥%) بان السبب هو بعد المدارس عن مناطق سكنهم ولاسيما تسرب الاناث وذلك لعدم قدرة الطالبات على الذهاب الى تلك المدارس نتيجة لبعدها. كما عزو (٢٥%) الى الظروف المعيشية والاقتصادية الضعيفة حيث عدم قدرة الاهالي على دفع تكاليف المدارس وكذلك تسرب الطلاب للعمل لمساعدة الاهالي في المعيشة وهذا التسرب يؤثر بشكل كبير في المستوى التعليمي للمدينة والتنمية فيها .

٦ – مشكلة الرسوب :

يحدث الرسوب نتيجة عدم الاهتمام بالدراسة واضاعة الوقت واعادة الصفوف اي ان الطالب يقضي سنة اخرى في الصف نفسه ويدرس المواد التي درسها في العام السابق نفسها وتعد من المشكلات التربوية التي شغلت الاهتمام لما لها من آثار سلبية على مستقبل الطالب والمجتمع اذ تؤدي الى هدر كبير في العملية التربوية وترجع مشكلة الرسوب الى عوامل عدة تتصل بالتلميذ والمدرسة والاسرة منها العوامل الاقتصادية والمستوى المعيشي للأسرة وضعف قدرة بعض الطلبة للتكيف مع محيط المدرسة وقلة ملائمة بعض المواد لقدراتهم العقلية وكذلك لازدحام الطلبة في الصف وعد استيعاب الطلبة للمواضيع.[١٧] ولمعرفة اسباب الرسوب في المدينة يجب معرفة نسب النجاح فيها، إذ كانت معدلات نسب النجاح للمرحلة الابتدائية متدرجة تنازلياً من الصف الأول الابتدائي وبنسبة (٨٥%) ثم الصف الثاني وبنسبة (٨٣%) ثم الصف الثالث بنسبة (٨٠%) والرابع بـ(٧٥%) والخامس بـ(٧٢%) واخيراً الصف السادس (٧٠%)، أي أنه لا يوجد صف فيه نسبة نجاح (١٠٠%). اما نسب معدلات النجاح في المدارس الثانوية للعام الدراسي (٢٠١٥–٢٠١٦) فكانت متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض بين صفوفها المختلفة. إذ كانت نسبة الصف الأول متوسط (٧٠%) والثاني (٧٢%) والثالث (٦٥%). اما الرابع ادبي بلغت نسبته (٧٠%) والرابع العلمي (٧٣%)، اما الخامس ادبي فبلغت نسبته (٦٥%) والخامس علمي (٦٦%)، اما السادس بفرعيه الادبي (٦٠%) والعلمي(٦٥%) أي انه لا يوجد صف حقق نسبة نجاح (١٠٠%) في مدينة الشامية أي لا يوجد صف يخلو من الرسوب،[١٨] وكما توضحه الدراسة الميدانية ان اسباب الرسوب للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) اذ توزعت بين اسباب مختلفة ونسب متفاوتة اذ نجد ان نسبة (٣٥%) من مجموع ادارات المدارس أجابوا بان سبب الرسوب في المدارس هو نقص الكتب وتأخر تجهيزها بينما أجاب (١٧%) بان السبب هو نقص الكوادر التدريسية الكفوءة وخاصة في مادة اللغة الانكليزية ومادة الفيزياء والرياضيات، وأجاب (١٥%) بان السبب هو عدم متابعة الاهالي مع المدرسة، كما أجاب (٢٨%) بان السبب هو ازدواج المدارس وقلة الوقت المخصص للدروس كما أجاب (١٠%) ان السبب هو ضعف

مخرجات المرحلة السابقة بالنسبة للتعليم الثانوي. وبالنظر لخطورة المشكلة وتأثيرها على الواقع التعليمي في المدينة يجب على الجهات المعنية معالجة اسبابها والتغلب على هذه المشكلة .

٧ – مشكلات اخرى

تواجه العملية التعليمية والتربوية مشكلات اخرى عديدة ومنها طريقة التعليم النظري حيث يتم ايداع المعلومات في عقل المتعلم ويتم استرجاعها في الامتحانات دون ابداع او فسح المجال للتفكير والاجتهاد وأبداء الرأي لذا اصبح الجانب النظري في العملية التعليمية هو السائد ، اذ لا توجد في المدارس الابتدائية والثانوية مختبرات للاختصاصات العلمية لتزيد من المعرفة ومواهب الطلاب وكذلك عدم اعطاء اهمية للاختصاصات او التقنيات الحديثة مثل الحاسوب والانترنيت وجعلها مواداً دراسية اساسية في التعليم اذ اصبح هناك ما يعرف بالأمية الحضارية.[١٩] وكذلك من المشكلات الاخرى التدريس الخصوصي وهو مشكلة تربوية شائعة اذ اصبحت المؤسسة التعليمية لا تؤدي الغرض من وجودها لذا اعتمدت الطلبة على الدروس الخصوصية التي يلقيها المدرسون انفسهم خارج المؤسسات التعليمية مقابل مبالغ مادية لا تستطيع العوائل ذات الدخل المحدود على تحملها ، مما جعل المخرجات التعليمية ذات مستويات ضعيفة ، وكذلك مشكلة وقت الدرس حيث ان طرائق التدريس الحديثة القائمة على الحوار والمناقشة والتعليم التعاوني تحتاج الى وقت اكثر من (٤٠) دقيقة لكي توصل الافكار وتتبلور في اذهان الطلبة وبسبب ضغط الدروس اليومية وظاهرة الازدواج اصبح لا يوجد وقت لإكمال الدروس وهذا ادى الى ارهاق الطالب بشكل كبير وكذلك مشكلة عدم عدالة توزيع الكوادر التدريسية بين المؤسسات التعليمية اذ ان بعض الاحياء السكنية في المدينة تعاني من نقص وبعضها من فائض وهذا يجعل المستوى التعليمي متدني وكذلك مشكلات الانضباط في الصف ومنع ضرب التلاميذ وتمرد التلاميذ على المعلمين، فضلاً عن وجود المدارس الاهلية لاسيما الابتدائية ذات الاهداف الربحية والتي تمنح الطالب حرية اكثر وعدم انضباطه مما جعل المخرجات ضعيفة لان الهدف مادي واستقطاب اكبر عدد من التلاميذ وكذلك هناك مشكلة تعدد الادوار الامتحانية والدرجات الاضافية تؤدي الى عبور اعداد كبيرة من المتعلمين دون استحقاق وبالتالي يكون دورهم سلبي في المدارس وهذا انعكس على تدني المستوى التعليمي للمتعلمين في مدينة الشامية .

ثانيا : السبل اللازمة لمعالجة مشكلات التعليم :

اثبتت الدراسة وجود مشكلات تواجه الخدمات التعليمية في مدينة الشامية ولمعالجتها يجب وضع الحلول المناسبة لها ، الامر الذي يؤدي الى تنمية الخدمات التعليمية بشكل كبير وبدوره يؤدي الى رفع المستوى التعليمي في المدينة ومن هذه الحلول او سبل المعالجة ما يأتي :

١ – ان مشكلة التوقيع والتوزيع غير المثالي للخدمات التعليمية وايضاً التداخل بين انطقة الخدمة للمؤسسات التعليمية بشكل كبير، يعود السبب في ذلك للتوزيع غير الصحيح لتلك المؤسسات من جهة ، ومن جهة ثانية المقاربة المسافية بينها ، ووجود ظاهرة الازدواج بين المدارس من جهة ثالثة والذي يؤدي الى تداخل انطقة الخدمة بشكل كبير، ولمعالجة هذه المشكلة يجب على الجهات المختصة بذلك اعادة توزيع هذه الخدمات التعليمية بشكل صحيح وعادل بين الاحياء السكنية اعتماداً على المعايير التخطيطية والسكانية وبما يتناسب مع الكثافات السكانية في الاحياء السكنية وفك الازدواج بين الابنية المدرسية وكما في الجدول (٤) الذي يوضح توزيع المراحل الدراسية ووفق معايير سكانية حيث ان توزيع الخدمات التعليمية الملائم مع توزيع السكان في الاحياء السكنية يعد في غاية الاهمية لان التوزيع العادل يحقق الحصول على الخدمات لأكبر عدد ممكن من السكان بأقل جهد واقل تكاليف ، اذ ان العلاقة بين السكان والمدارس علاقة طردية اي كلما ازداد عدد السكان تكون الحاجة الى عدد اكبر من المدارس الامر الذي يؤدي الى معالجة هذه المشكلة مما يؤدي الى رفع المستوى التعليمي في المدينة .

٢ – ان نقص الابنية المدرسية يعني وجود اكثر من مدرسة في بناية واحدة في مكان معين في المدينة وحرمان اماكن اخرى منها بسبب عدم توفير الابنية لها مما يؤدي الى تسرب الطلاب من المدارس وعدم التحاق الطلبة وخاصة الطالبات لبعد هذه المدارس عن اماكن سكنهن لذا يعتبر نقص الابنية من اهم المشكلات التعليمية التي تحتاج الى معالجة ومن سبل معالجتها فك ظاهرة الازدواج (الثنائي والثلاثي)في المدارس عن طريق زيادة عدد الابنية المدرسية والتوسع في الابنية الموجودة للمدارس الابتدائية والثانوية بما ينسجم وحاجة المدينة وحجم وتوزيع سكانها وترميم الابنية واعادة تأهيلها وتوزيعها بشكل يتناسب مع حجم السكان في كل حي سكني مع هذه الخدمات لكي تحقق الموازنة المكانية بين السكان والخدمات

جدول (٤) رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والثانوية في مدينة الشامية بحسب الفائض والعجز وفق المعايير السكانية للسنة الدراسية (٢٠١٥- ٢٠١٦)

الحي السكني	عدد السكان	رياض الاطفال			الابتدائية			الثانوية		
		الموجود	الحاجة الفعلية	الفائض او العجز	الموجود	الحاجة الفعلية	الفائض او العجز	الموجود	الحاجة الفعلية	الفائض او العجز
السراي	٧٤١٢	_	١	-١	٤	٣	+١	_	١	-١
السوق	٦٩٦٧	_	١	-١	٤	٣	+١	_	١	-١
الجوادين	٣٢٨٥	_	١	-١	٢	١	+١	٢	١	+١
المنتظر	٣٩٠٤	-	١	-١	٤	٢	+٢	_	١	-١
الامير	٣٩٢	_	_	_	_	_	_	_	_	_
الحسين	٥٢٢١	١	١	-	١	٢	-١	٣	١	+٢
الجمهوري	٨٦١٧	-	٢	-١	٢	٣	-١	٢	٢	_
المعلمين	٢٤٩٩	_	_	_	٣	١	+٢	٣	_	+٣
الخوئي	١٢٦٨	_	_	_	_	_	_	٢	_	+٢
العسكري الغربي	١٤٧٢٩	_	٣	-٣	٦	٦	_	٤	٣	+١
العسكري الشرقي	١٤٥٢	_	_	_	١	_	+١	٣	_	+٣
الغدير	٦٢٠	_	_	_	٣	_	+٣	_	_	_
المدينة	٥٦٣٦٦	٢	١٠	-٨	٣٠	٢١	٩	١٩	١٠	٩

المصدر : الباحثة اعتماداً على بيانات الجداول (٣٨) و(٤٢) و(٤٤)

٣- على الجهات المختصة معالجة النقص بعدد المناهج في المدارس الابتدائية والثانوية وتوفر المناهج الدراسية في المدارس في بداية العام الدراسي وتحتاج الى ادخال الكوادر التدريسية في دورات تدريبية للمناهج الجديدة حتى تصبح لهم القدرة على ايصال المعلومات الى الطلبة لتنمية قدرة الطلبة على التعليم لان المناهج الجديدة تعتمد اساليب وطرق تدريس حديثة والتي تساعد الطالب لفهم واستيعاب الموضوع. فضلاً عن استخدام السبورات الذكية التي تعد من الوسائل التوضيحية الاخرى التي تخدم العملية التعليمية.

٤ – متابعة حالات التسرب ورفع نسب النجاح في هذه المدارس الابتدائية والثانوية من خلال التعاون بين الادارة والاهالي ومن خلال تجهيز هذه المدارس بما تحتاجه من المختبرات والقاعات والمستلزمات والتدريس الكفوء .

٥ – وبالنظر لخطورة مشكلة الرسوب وتأثيرها على الواقع التعليمي في المدينة يجب على الجهات المعنية معالجة اسبابها والتغلب على هذه المشكلة. ومعالجة ضعف اساليب التعليم وادخال بعض المستلزمات

الحديثة لرفع من كفاءة الطلبة وكذلك توفير كادر تدريسي للمدارس لسد النقص وبناء المدارس لفك حالة الازدواج فيها وكذلك توفير المناهج الدراسية للطلاب

٦ – ومن سبل المعالجة لمشكلات قطاع التعليم في المدينة العمل على تشجيع التعليم المهني بفتح ورش للخريجين ومنحهم سلف وزجهم في سوق العمل كي يعود نشاط التعليم المهني

٧ – استثمار امكانات القطاع الخاص في بناء المدارس بالاشتراك مع القطاع الحكومي للمدارس الابتدائية والثانوية مع تخفيض اجور الدراسة بنسبة (٥٠%).

الاستنتاجات والمقترحات :

توصل البحث الى عدة استنتاجات ومقترحات يمكن توضيحها على النحو الاتي :

اولا : الاستنتاجات :

١– كشفت الدراسة عن وجود قصور وخلل واضحين في التوزيع المكاني لرياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية والثانوية في المدينة من خلال مشكلة التوزيع المكاني وتداخل انطقه الابنية وهذا مؤشر واضح على سوء التخطيط المكاني لمؤسسات هذه الخدمات وعدم مراعاة توزيعها بشكل متوازن مع اعداد السكان ومساحة الاحياء السكنية في المدينة .

٢– تعاني مدينة الشامية من عجز كبير في الابنية المدرسية بمراحلها التعليمية المختلفة بلغ مقداره (٢٦) بناية لعام ٢٠١٥ الامر الذي ادى الى اشغال البناية بأكثر من مدرسة الامر الذي نجم عنه زيادة الاستخدام والضغط على البناية المدرسية وكذلك انتشار ظاهرة الدوام المزدوج (الثنائي والثلاثي) بين المدارس مما أثر سلباً على انخفاض كفاءتها الوظيفية .

٣– ارتفاع نسبة الالتحاق الاجمالية وانخفاض نسب الالتحاق الصافية نتيجة عدم التوزيع المتوازن للخدمات في مدينة الشامية وان نسب الالتحاق الصافية للمدارس الابتدائية في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) .

٤– تعاني المدارس في مدينة الشامية للعام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) من النقص الكبير بتوفير المناهج الدراسية للطلبة وهذا ادى الى ارتفاع نسبة الرسوب في المدارس الابتدائية والثانوية في المدينة للعام الدراسي او وصولها متأخرة للمدارس وبالتالي بسبب عدم توفير وقت للطالب للاطلاع على المناهج الجديدة

٥– هناك مشكلات الرسوب والتسرب وطرق التعليم التقليدية التي يجب وضع الحلول المناسبة لكل مشكلة منها لكي تساعد على تنمية المستوى التعليمي في المدينة .

ثانيا : المقترحات :

١- اعادة توزيع المؤسسات التعليمية بشكل متوازن بين احياء المدينة بما ينسجم وتوزيع السكان في تلك الاحياء مثلما كشفت الدراسة .

٢- تفعيل قانون التعليم الالزامي في التعليم الابتدائي ويفضل جعله الزامياً في مرحلة التعليم الثانوي لغرض رفع المستوى التعليمي للسكان الذي يؤدي الى رفع مستوى التنمية في المدينة .

٣- تنمية قطاع التعليم من خلال معالجة ظاهرة الازدواج بين المؤسسات التعليمية وحل مشكلة نقص الابنية المدرسية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وذلك بتخصيص بناية لكل مدرسة وفقاً للمعايير التخطيطية العراقية المعتمدة ،.

٤- ضرورة قيام قسم المباني المدرسية في مديرية تربية الشامية بأجراء الحصر والمتابعة المستمرة للمباني المدرسية القديمة في المدينة ومن اجل اتخاذ الاجراءات المتعلقة بصيانتها وتأهيلها .

٥- ان من الاسباب وراء انخفاض نسبة الالتحاق وتدني المستوى التعليمي وتنميته والتحصيل الدراسي بين سكان المدينة هو انخفاض المستوى الاقتصادي وتدني المستوى المعاشي ولذا يجب اتخاذ اجراءات فعلية تسهم في تعزيز الالتحاق بالتعليم ومواصلة الدراسة عن طريق استحداث مشاريع تنموية جديدة تسهم في رفع المستوى الاقتصادي للسكان وتقديم معونات مالية للطلبة من الاسر الفقيرة لتشجيعهم على الاستمرار بالدراسة وتقليل حالات التسرب .

٦- العمل على توزيع المناهج المدرسية والكادر التعليمي واستقرارها مع بداية العام الدراسي لأنها من الاسباب الاساسية للرسوب .

٧- العمل على رفع كفاءة الكادر التعليمي من خلال اقامة دورات تدريبية لتطوير خبراتهم ومهاراتهم ومنحهم حوافز تشجيعية .

الهوامش :

(١) حسن علي حسن مسلم ، مشكلات التعليم العام (مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية) مجلة كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٢ ، ص٤

(٢) حسين علي الحمداني، التعليم في العراق ، المشاكل والحلول، شؤون التربية والتعليم ، مصدر انترنيت، ٢٠١٣ على الموقع: http//burathanews.com/arabic/studies

(٣) ظافر حميد حسون، دور التعليم في مأزق التنمية البشرية المستدامة في العراق، مجلة كلية التراث، العدد (٦) ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢.

(٤) رفل ابراهيم طالب القيسي ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الثانوي في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩، ص١٦٨.

(٥) عوني عبد الهادي عثمان ، تحليل وتقييم توزيع الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية في محافظة نابلس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٨، ص١٣.

(٦) رعد عبد الحسين محمد الغريباوي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢، ص٢٠٣.

(٧) سلمان مغامس عبود ، استعمالات الأرض التعليمية وتباينها المساحي في مدينة البصرة (١٩٧٧-٢٠٠٧) ، مصدر سابق ، ص١٨٦

(٨) جميل عبد الهادي السبتي ، العوامل والقوى الثقافية المؤثرة في تجربة التخطيط التربوي في العراق ، مجلة العلوم النفسية ، العدد (١٧) ، كلية التربية ابن الهيثم ، ٢٠٠٦ ، ص٥٩ .

(٩) الدراسة الميدانية .

(١٠)حسون عبود دبعون الجبوري ، تحليل مكاني لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة القادسية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص٢١٦.

(١١)ولاء عطيه ملحم ، وجهات نظر معلمي من مرحلة التعليم الاساسي حول بعض صعوبات تنفيذ المناهج الجديدة ، مجلة الاستاذ ، العدد (٢٠٩) ، المجلد (٢) ، ٢٠١٤ ، ص٤٤٩ .

(١٢) مقابلة شخصية مع الاستاذ علي حسين / مدرس في متوسطة الفرات بتاريخ ٢٠١٧/٤/٨ .

(١٣) الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبانة ، السؤال (٣٣).

(١٤)حاتم علو الطائي وآخرون ، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية (الاسباب والمعالجات) دراسات تربوية ، مركز البحوث في وزارة التربية ، العدد (٢) ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨ ، ص٧٦ .

(15) UNESCO, office of statistics "A statistical study of wastage at school" Paris-Genera, 1972, 16

(١٦) شاكر محمود عيال الاميري ، التحليل المكاني لظاهرة التسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٢ .

(١٧) عبد الحسين احمد زويلف وآخرون ، الاصدار الكمي في التعليم العام والمهني في العراق ، وزارة التربية ، مركز البحوث ، مجلة الدراسات التربوية ، العدد الرابع ، السنة الاولى ، ٢٠٠٨ ، ص٧٣ .

(١٨) الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبانة ، السؤال (٢٨).

(١٩) حسون عبود دبعون الجبوري ، مصدر سابق ، ص٢٢٢.

(٢٠) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات مديرية احصاء السكان في الديوانية تقديرات **٢٠١٥** .

(٢١) الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الادارية بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٠٠. (٢) المرئية الفضائية لمدينة الشامية الملتقطة عام ٢٠١٥.

(٢٢) مديرية بلدية الشامية ، قسم التنظيم للمدن ، سجلات التصميم الأساسي لعام ٢٠١٢

(٢٣) المديرية العامة لتربية القادسية ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة (٢) بيانات الجدول (٤٤)

المصادر والمراجع :

أولاً : الكتب والمراجع :

١. ابو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٢. السعدي ، عباس فاضل ، سكان الوطن العربي ، ط١ ، مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٦.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١. الاميري ، شاكر محمود عيال ، التحليل المكاني لظاهرة التسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٩- ٢٠١٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

٢. الجبوري ، حسون عبود دبعون ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥ .

٣. الجبوري ، حسون عبود دبعون ، تحليل مكاني لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة القادسية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤.

٤. عبود ، سلمان مغامس ، استعمالات الارض التعليمية وتباينها المساحي في مدينة البصرة ١٩٧٧-٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢
٥. عثمان ، عوني عبد الهادي ، تحليل وتقييم توزيع الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية في محافظة نابلس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٨.
٦. الغريباوي ، رعد عبد الحسين محمد ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢
٧. القيسي ، رفل ابراهيم طالب ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الثانوي في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
٨. يوسف ، عمر محمد ، تحليل وتقييم ابنية المدارس الرسمية في الضفة الغربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، ٢٠٠١.

ثالثاً: المجلات والدوريات والمؤتمرات

١. حسون ، ظافر حميد ، دور التعليم في مأزق التنمية البشرية المستدامة في العراق ، مجلة كلية التراث ، العدد (٦) ، ٢٠٠٩
٢. زويلف ، عبد الحسين احمد ، الاصدار الكمي في التعليم العام والمهني في العراق ، وزارة التربية ، مركز البحوث ، مجلة الدراسات التربوية ، العدد الرابع ، السنة الاولى ، ٢٠٠٨.
٣. السبتي ، جميل عبد الهادي ، العوامل والقوى الثقافية المؤثرة في تجربة التخطيط التربوي في العراق ، مجلة العلوم النفسية ، العدد (١٧) ، كلية التربية ابن الهيثم ، ٢٠٠٦.
٤. الطائي ، حاتم علو ، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية (الاسباب والمعالجات) دراسات تربوية ، مركز البحوث في وزارة التربية ، العدد (٢) ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨.
٥. مسلم ، حسن علي حسن ، مشكلات التعليم العام (مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية) مجلة كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٢.
٦. ملحم ، ولاء عطيه ، وجهات نظر معلمي من مرحلة التعليم الاساسي حول بعض صعوبات تنفيذ المناهج الجديدة ، مجلة الاستاذ ، العدد (٢٠٩) ، المجلد (٢) ، ٢٠١٤.

رابعاً: المؤسسات الحكومية

١. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية احصاء السكان في الديوانية ، تقديرات ٢٠١٥ .
٢. دائرة بلدية الشامية ، قسم تصميم المدن ، التصميم الاساسي لعام ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة
٣. مديرية بلدية الشامية ، قسم التنظيم للمدن ، سجلات التصميم الأساسي لعام ٢٠١٢

٤. مديرية تربية الشامية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة للعام الدراسي٢٠١٥- ٢٠١٦
٥. مديرية تربية محافظة القادسية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٥ .
٦. مديرية تربية محافظة القادسية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦
٧. المرئية الفضائية لمدينة الشامية الملتقطة عام ٢٠١٥.
٨. الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الادارية بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٠٠

خامساً: المقابلات الشخصية :

١. مقابلة شخصية مع الاستاذ علي حسين / مدرس في متوسطة الفرات بتاريخ ٢٠١٧/٤/٨

سادساً: المصادر الالكترونية :

١. حسين علي الحمداني ، التعليم في العراق ، المشاكل والحلول ، شؤون التربية والتعليم ، مصدر انترنيت ، ٢٠١٣ على الموقع : http//burathanews.com/arabic/studies

سابعاً: المصادر الانجليزية :

(1) UNESCO, office of statistics "A statistical study of wastage at school" Paris-Genera, 1972.